Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرء من ضعف في العمق الثقافي عند هؤلاء المفكرين الأدبيين . ولعل هؤلاء قد اهتموا بنشر أفكارهم حول الوافد الجديد ، أو الموروث التليد ، دون أن يتيحوا لأنفسهم فرصة حقيقيّة للتعمق فيها أو حسن تنظيرها ، مع العلم أن ثلاثتهم قد توفوا في عمر مبكّر .

إيقاع الرؤية :

إذا ما فُهِمَتْ الرؤية على انها استشراف ، فهي ، بحد ذاتها ، تَطَلُّعٌ ينطلق من واقع راهن إلى ما يمكن أن يكون ، في بعده الطموحي ، « واقعاً آت » . هكذا يأتي إيقاع الرؤية في فعل الفكر الأدبي العربي في النهضة في لبنان ، حركةً مغايرةً للإيقاعات الأخرى . إنّه إيقاعٌ فيه « النبرة » التي تطمح إلى « قرار » لمّا يتحقق لها بعد ؛ فارتباطها مع المقبل أكثر بكثير مما هو مع السّابق . لذا ، فإنّ إيقاع الرؤية ، وإن أحدث تغييراً في مجرى النغم الفكري ، فهو لا يخالف مسار التطور الإيجابي لبنية هذا النغم . إيقاع الرؤية ، ههنا ، لا يتحصّل من مجرَّد التفاعل البسيط للاسلفي / السلفي ، والقائم في مجمله على ردات فعل . إنَّهُ خروج عن محدودية هذا التفاعل باتجاه اتساع ما ؛ إنَّه طموح . وإذا ما فُهِمَتْ الإيقاعات السابقة على أنها وجود ضمن حيِّز التفاعل البسيط بين اللاسلفي / السلفي ، فإنَّ في إيقاع الرؤية ثمة حرية لتحديد المسار بعيداً عن مجرّد ردات الفعل وعن محدودية فِعْلَيْ الهدم أو المخالفة . إنها ، في الحقيقة ، حريَّة استقطاب الحلم ، لكن دون أن يكون هذا الاستقطاب مجرّد إنخلاع عن الواقع في رحاب سديميّة . إنّه استقطاب يمكن التفكير فيه باعتباره إضافة مفيدة تصبح ، في تحققها الأمثل ، وجوداً قائماً بذاته يطمح إلى استقطاب أفعال أخرى وردات فعل .

«الرؤيويون»، إن جاز التعبير، كانوا في أفكارهم أبعد من طموحات «أهل الواقع » ، فأتوا بسعي للاستجابة إلى حاجات « الواقع الآتي » . وهنا قد يكون بالإمكان النظر إلى قدرة فعل الرؤيويين في الخروج من محدوديّة تفاعل اللاسلفي / السلفي إلى طفرة تكون فعلاً إيجابياً . وإذا ما كانت الرؤية فعل طموح لاستقبال « الواقع الآتي » ، فلا بدّ لأصحابها من مقدرة على التفلّت من